بسم الله الرحمن الرحيم

القسم الأول: وصف الجنة

مقدمة الطبعة الثانية

الحمد لله وكفى، وسلام على عباده الذين اصطفى، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، وأشهد أن الجنة حق، والنار حق، والبعث حق، والقيامة حق، والصراط حق، والحساب حق، وكل ما قاله الله ورسوله حق.

وبعد..

فإنه لما ظهرت رسالة «وصف الجنة والنار من صحيح الأخبار»؛ وجدت تلهفاً عليها وعلى غيرها من الكتب والرسائل التي تحوي الصحيح فقط من الأحاديث، ووزع منها هذا العدد الهائل، وذلك ينبئ بصحوة علمية، ووعي ثقافي؛ حيث لم يعد الشباب المسلم يتلقف كل ما يعرض عليه من غث وثمين، بل أخذ يمحص ويختار؛ لأن العمر قصير، والعلم غزير

ولهذا أعدت النظر في هذه الرسالة، فصححت الأخطاء والتصحيفات التي وقعت في الطبعة الأولى، وحذفت الحديث (رقم ٢١)؛ لأنني كنتُ قد تبعت الحافظ المنذري في تجويده

لسنده، ثم تبينَّ لي أن هذا كان من تساهله رحمه اللّه، ثم إنني وضعت في بداية كل فصل ما يناسبه من الآيات، وزدت عدة أحاديث تلاحظها في المقارنة بين أحاديث الطبعة الأولى، وعددها (٧٥) وأحاديث الطبعة الثانية البالغ عددها (٩٦).

ثم إنني أريد التنبيه على أنني لم أقصد الاستقصاء لكل ما ورد في ذلك، بل إنني جعلته مختصراً مفيداً في الموضوع، وكذلك لم أستطرد في التخريجات والتحقيقات، ولكني أعطيت القارئ درجة الحديث من أقرب طريق.

هذا؛ وإني أسأل اللهَ تبارك وتعالى أن يتجاوز عن الزلل بمنّه وكرمه، وأن يرزقنا العلم النافع والعمل الصالح، وأن يجعل علمنا حجة لنا يوم القيامة، وسبحانك اللهم وبحمدك، أشهد أن لا إله إلاّ أنت، أستغفرك وأتوب إليك.

كتبه

العبد الفقير إلى اللّه تعالى

وحيد بن عبد السلام بالي

أبها في ١٤ من شوال ١٤١٠هـ

مقدمة الطبعة الأولى

إن الحمد للّه، نحمده، ونستعينه، ونستهديه، ونستغفره، ونعوذ باللّه من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، ومن يهده اللّه؛ فلا مضل له، ومن يضلل؛ فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا اللّه وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله.

وبعد:

فإنَّ أصدقَ الحديث كتاب اللّه، وخيرَ الهدي هدي محمد ﷺ، وشرَّ الأمور محدثاتها، وكل محدثة بدعة، وكل بدعة ضلالة، وكل ضلالة في النار، وإنَّ ما قل وكفى خير مما كثر وألهى، وإنَّ ما توعدون لآت وما أنتم بمعجزين.

وبعد:

فإنَّ المؤلفات في الجنة والنار كثيرة، ولكنها قد حوت الصحيح والسقيم من الأحاديث، وتساهل مؤلفوها تساهلاً بيِّناً؛ بحجة أنها من باب الترغيب والترهيب، وفي هذا نظر من وجهين:

الوجه الأول: أن الإخبار عن الجنة وما فيها من نعيم، أو النار وما فيها من عذاب؛ من الأمور الغيبية، والإيمان بالغيب من صميم العقيدة الإسلامية؛ فكيف يُتهاون في ذلك؟!

الوجه الثاني: أن من سبر غور كتب الحديث وعاش بين أحضان السنّة دراسةً وتمحيصاً؛ وجد في الأحاديث الصحيحة ما يغنيه عن كل ضعيف أو موضوع.

من أجل هذا قمت بجمع هذه الرسالة في وصف الجنّة، معتمداً فيها على ما صح من حديث رسول الله ﷺ؛ لكي تكون في يد كل خطيب أو واعظ إذا ما أراد أن يتحدث في هذا الموضوع، حتى لا يلجأ إلى الأحاديث الضعيفة أو الموضوعة.

الفصل الأول

ريح الجنة

١- عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما؛ قال: قال رسول الله ﷺ: «من قتل معاهداً؛ لم يرح رائحة الجنَّة، وإنَّ ريحها يوجد من مسيرة أربعين عاماً»[١]. (لم يرح): لم يشم.

الفصل الثاني

أبواب الجنة

قال تعالى: ﴿جَنَّاتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا ومَن صَلَحَ مِنْ آبَائِهِمْ وأَزْوَاجِهِمْ وذُرِّيَّاتِهِمْ والمَلائِكَةُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِمْ مِنْ كُلِّ بَابٍ، سَلَامٌ عَلَيْكُمْ بِمَا صَبَرْتُمْ فَنِعْمَ عُقْبَى الدَّارِ﴾ [الرعد: ٢٣-٢٤].

وقال سبحانه: ﴿هذَا ذِكْرٌ وَإِنَّ لِلْمُتَّقِينَ لَحُسْنَ مَآبٍ، جَنَّاتِ عَدْنٍ مُفَتَّحَةً لَهُمُ الأَبْوَابُ﴾ [ص: ٤٩-٥٠].

وقال سبحانه: ﴿وَسِيقَ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ إِلى الجَنَّةِ زُمَراً حَتَّى إِذا جَاؤُوهَا وَفُتِحَتْ أَبْوابُهَا وقَالَ لهُمْ خَزَنَتُهَا سَلَامٌ عَلَيْكُمْ طِبْتُمْ فَادْخُلُوهَا خَالِدِينَ﴾ [الزمر: ٧٣].

---

(١) رواه البخاري (٦ / ٢٦٩- فتح).

٢- وعن عبادة رضي اللّه عنه؛ أن النبي ﷺ قال: «من شهد أنَّ لا إله إلاَّ اللّه وحده لا شريك له، وأنَّ محمداً عبده ورسوله، وأنَّ عيسى عبد اللّه ورسوله وكلمته ألقاها إلى مريم وروحٌ منه، والجنَّةَ حقٌّ، والنَّار حقٌّ؛ أدخله اللّه الجنَّة على ما كان من العمل»، وفي رواية: «من أبواب الجنة الثَّمانية أيُّها شاء»(١).

٣- وعن أبي هريرة رضي اللّه عنه؛ أن رسول اللّه ﷺ قال: «من أنفق زوجين في سبيل اللّه؛ نودي من أبواب الجنَّة: يا عبد اللّه! هذا خير، فمن كان من أهل الصَّلاة؛ دُعِيَ من باب الصَّلاة، ومن كان من أهل الجهاد، دُعِيَ من باب الجهاد»، فقال أبو بكر الصِّدِّيق رضي اللّه عنه: بأبي أنت وأمي يا رسول اللّه! ما على من دُعِيَ من تلك الأبواب من ضرورة؛ فهل يدعى أحد من تلك الأبواب كلِّها؟ قال: «نعم، وأرجو أن تكون منهم»(٢).

٤- وعن خالد بن عمير؛ قال: «خطبنا عتبة بن غزوان، فحمد اللّه وأثنى عليه، ثم قال: أما بعد؛ فإن الدنيا قد آذنت بصرم، وولت حذاء، ولم يبق منها إلا صبابة كصبابة الإناء، يتصابها صاحبها، وإنكم منتقلون منها إلى دار لا زوال لها، فانتقلوا بخير ما يحضرنكم، ولقد ذكر لنا أن ما بين مصراعين من مصاريع الجنة مسيرة أربعين سنة، وليأتين عليها يوم وهو كظيظ

---

(١) رواه البخاري (٦ / ٤٧٤- فتح)، ومسلم (١ / ٢٢٧- نووي).

(٢) رواه البخاري (٤ / ١١- فتح)، ومسلم (٧ / ١١٦- نووي).

من الزحام، ولقد رأيتني سابع سبعة مع رسول الله ﷺ، ما لنا طعام إلا ورق الشجر، حتى قرحت أشداقنا»[١].

٥- وعن أبي هريرة رضي الله عنه، عن النبي ﷺ؛ قال: «والذي نفس محمَّد بيده؛ إنَّ ما بين مصراعين من مصاريع الجنَّة لكما بين مكَّة وهجر (أو: هجر ومكَّة)»[٢].

٦- وعن سهل بن سعد رضي الله عنه، عن النبي ﷺ؛ قال: «في الجنَّة ثمانية أبواب»، ورواه أحمد عن عتبة بن عبد السلمي مرفوعاً بلفظ: «الجنَّة لها ثمانية أبواب، والنَّار لها سبعة أبواب»[٣].

٧- وعن أبي هريرة رضي الله عنه؛ أن رسول الله ﷺ قال: «تُفتح أبواب الجنَّة يوم الاثنين ويوم الخميس، فيُغفَر لكلِّ عبد مسلم لا يشرك بالله شيئاً؛ إلاَّ رجلاً بينه وبين أخيه شحناء، فيُقالُ: أنظِرُوا هذين حتى يصطلحا، أنظِرُوا هذين حتى يصطلحا، أنظِرُوا هذين حتى يصطلحا»[٤].

٨- وعن عمر بن الخطاب رضي الله عنه؛ أن رسول الله ﷺ قال: «ما منكم من أحد يتوضّأ، فيسبغُ الوضوء، ثمَّ يقول: أشهد

---

(١) رواه مسلم (١٨/ ١٠٢- نووي) هكذا موقوفاً.

(٢) رواه البخاري (٨/ ٣٩٥- فتح)، ومسلم (٣/ ٦٩- نووي).

(٣) رواه البخاري (٦/ ٣٢٨- فتح)، ورواية أحمد صححها الألباني في «الصحيحة» برقم (١٨١٢).

(٤) رواه مسلم (١٦/ ١٢٢- نووي).

أن لا إله إلا اللّه وحده لا شريك له، وأشهد أنَّ محمَّداً عبده ورسوله؛ إلا فتحت له أبواب الجنَّة الثَّمانية، يدخل من أيِّها شاء»[١].

الفصل الثالث

أول من تفتح له الجنة

٩- عن أنس بن مالك رضي اللّه عنه؛ قال: قال رسول اللّه ﷺ: «أنا أكثر النَّاس تبعاً يوم القيامة، وأنا أوَّلُ من يقرع باب الجنَّة»[٢].

١٠- وعنه أن رسول اللّه ﷺ قال: «آتي باب الجنَّة يوم القيامة، فأستفتح، فيقول الخازن: من أنت؟ فأقول: محمَّد، فيقول: بك أُمرت، لا أفتح لأحد قبلك»[٣].

الفصل الرابع

أول الناس دخولاً الجنة

قال تعالى: ﴿وسِيقَ الَّذينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ إِلى الجَنَّةِ زُمَراً حتَّى إِذا جَاؤُوهَا وفُتِحَتْ أبوابُها وقالَ لَهُم خَزَنَتُهَا سَلامٌ عَلَيْكُمْ طِبْتُمْ فادْخُلوهَا خَالدِينَ﴾ [الزمر: ٧٣].

---

(١) رواه مسلم، والترمذي.

(٢-٣) رواه مسلم (٣ / ٧٣- نووي).

١١- عن ثوبان مولى رسول اللّه ﷺ؛ قال: كنت قائماً عند رسول اللّه ﷺ، فجاء حبر من أحبار اليهود، فقال: السلام عليك يا محمد! فدفعته دفعة كاد يصرع منها، فقال: لم دفعتني؟ فقلت: ألا تقول يا رسول اللّه؟! فقال اليهودي: إنما ندعوه باسمه الذي سمَّاه به أهله. فقال رسول اللّه ﷺ: «إنَّ اسمي محمَّد الذي سمَّاني به أهلي». فقال اليهودي: جئت أسألك. فقال النبي ﷺ: «أينفعك شيءٌ إن حدَّثتك؟». فقال: أسمع بأذني، فنكث رسول اللّه ﷺ بعود معه، فقال: «سَلْ». فقال اليهودي: أين يكون الناس يوم تبدل الأرض غير الأرض والسماوات؟ فقال رسول اللّه ﷺ: «هم في الظُّلمة دون الجسر». قال: فمن أول الناس إجازة؟ قال: «فقراء المهاجرين». قال: فما تحفتهم حين يدخلون الجنة؟ قال: «زيادة كبد النُّون». قال: فما غذاؤهم على إثرها؟ قال: «ينحر لهم ثور الجنَّة الذي يأكل من أطرافها». قال: فما شرابهم عليه؟ قال: «من عين فيها تسمَّى سلسبيلاً». قال: صدقت[١].

(حبر من أحبار اليهود): عالم من علمائهم.

(زيادة كبد النون): طرف كبد الحوت، وهو أطيبها.

١٢- وعن أبي هريرة رضي اللّه عنه؛ أن رسول اللّه ﷺ قال: «يدخل فقراء المسلمين الجنَّة قبل الأغنياء بنصف يوم، وهو خمسمائة عام»[٢].

---

(١) رواه مسلم (٣/ ٢٢٦- نووي).

(٢) رواه الترمذي (٣/ ٨٤)، وقال: «حسن صحيح».

١٣- وعنه أن رسول الله ﷺ قال: «عُرض عليَّ أوَّل ثلاثة يدخلون الجنَّة: شهيد، وعفيف متعفِّف، وعبد أحسن عبادة الله ونصح لمواليه»(١).

الفصل الخامس

صفة دخول أهل الجنة

قال تعالى: ﴿وأُدْخِلَ الَّذينَ آمنوا وعَمِلُوا الصَّالحَات جَنَّات تَجْري مِنْ تَحْتِهَا الأنْهَارُ خَالدينَ فيها بإذْنِ رَبِّهِمْ تَحِيَّتُهُمْ فيهَا سَلاَمٌ﴾ [إبراهيم: ٢٣]

وقال سبحانه: ﴿أَهؤُلاءِ الَّذينَ أَقْسَمْتُمْ لا يَنَالُهُمُ اللّهُ بِرَحْمَةٍ ادْخُلُوا الجَنَّةَ لا خَوْفٌ عَلَيْكُمْ ولا أَنْتُمْ تَحْزَنُونَ﴾ [الأعراف: ٤٩].

وقال عز وجل: ﴿الَّذينَ تَتَوَفَّاهُمُ المَلائكَةُ طَيِّبينَ يَقُولُونَ سَلاَمٌ عَلَيْكُمُ ادْخُلُوا الجَنَّةَ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ [النحل: ٣٢].

وقال عز من قائل: ﴿إنَّ المُتَّقينَ في جَنَّاتٍ وعُيُونٍ ادْخُلُوهَا بِسَلامٍ آمِنينَ﴾ [الحجر: ٤٥-٤٦].

١٤- وعن سهل بن سعد رضي الله عنه؛ أن رسول الله ﷺ قال: «ليدخلنَّ الجنَّة من أُمَّتي سبعون ألفاً (أو: سبعمائة ألف)

---

(١) رواه الترمذي (٣/ ٩٧)، وقال: «حسن صحيح».

متماسكون، آخذ بعضهم ببعض، لا يدخل أولهم حتى يدخل آخرهم، وجوههم على صورة القمر ليلة البدر»[١].

١٥- وعن أبي هريرة رضي اللّه عنه؛ أن رسول اللّه ﷺ قال: «إنَّ أوَّل زمرة يدخلون الجنَّة على صورة القمر ليلة البدر، والذين يلونهم على أشدِّ كوكب دُرِّيٍّ في السماء إضاءةً؛ لا يبولون، ولا يتغوَّطون، ولا يمتخطون، ولا يتفلون، أمشاطهم الذهب، ورشحهم المسك، ومجامرهم الألُوَّةُ الألَنْجوجُ (عود الطِّيب)، وأزواجهم الحور العين، أخلاقهم على خلق رجل واحد، على صورة أبيهم آدم: ستون ذراعاً في السماء (وفي رواية: لكلٍّ منهم زوجتان يرى مخُّ سوقهما من وراء اللحم من الحسن، لا اختلاف بينهم ولا تباغض، قلوبهم قلب رجل واحد، يسبحون اللّه بكرة وعشيّاً)»[٢].

مفردات الحديث:

(الألنجوج): هو العود الذي يُتَبَخَّر به.

(زمرة): جماعة.

---

(١) رواه البخاري (٦/ ٣١٩- فتح)، ومسلم (٣/ ٩٢- نووي).

(٢) رواه البخاري (٦/ ٣٦٢- فتح)، ومسلم (١٧/ ١١٧١- نووي)، والرواية الثانية رواها: البخاري (٦/ ٣١٨- فتح)، ومسلم (١٧/ ١٧٣- نووي).

(مجامرهم الألوة): العود الذي يبخر به، قيل: جعلت مجامرهم نفس العود.

(المجامر): جمع مجمرة، وهي المبخرة، وسميت مجمرة؛ لأنها يوضع فيها الجمر؛ ليفوح به ما يوضع فيها من البخور.

(مخ سوقهما): ما في داخل العظم، والمراد وصفها بالصفاء البالغ، وأن ما في داخل العظم لا يستر بالعظم واللحم والجلد.

(قلوبهم قلب رجل واحد): أي لا تحاسد بينهم ولا اختلاف؛ فقد طهرت قلوبهم عن مذموم الأخلاق.

١٦- عن معاذ بن جبل رضي الله عنه؛ أن النبي ﷺ قال: «يدخل أهل الجنة جرداً، مرداً، مكحَّلين، بني ثلاث وثلاثين»[١].

مفردات الحديث:

(جرد): جمع أجرد، وهو من لا شعر له على جلده.

(مرد): جمع أمرد، وهو من لا شعر له على وجهه.

(الكحل): جمع أكحل، وهو الذي اسودت عينه كأنما فيها الكحل.

١٧- عن المقدام رضي الله عنه؛ أن رسول الله ﷺ قال: «ما من أحد يموت سقطاً ولا هرماً، وإنَّما النَّاس فيما بين ذلك؛ إلاَّ بعث ابن ثلاث وثلاثين سنةً، فإن كان من أهل الجنَّة؛ كان على

---

(١) رواه الترمذي (٤/٨٨)، وحسنه الهيثمي في «المجمع» (١٠/٣٩٩).

مسحة آدم، وصورة يوسف، وقلب أيُّوب، ومن كان من أهل النَّار؛ عُظِّموا وفُخِّموا كالجبال»[١].

الفصل السادس

أدنى أهل الجنة منزلة

١٨- عن المغيرة بن شعبة رضي اللّه عنه؛ عن النبي ﷺ: «إنَّ موسى عليه السلام سأل ربَّه: ما أدنى أهل الجنَّة منزلةً؟ فقال: رجل يجيء بعدما دخل أهل الجنَّة، فيقال له: ادخل الجنَّة. فيقول: ربِّ! كيف وقد نزل النَّاس منازلهم وأخذوا أخذاتهم؟ فيقال له: أترضى أن يكون لك مثل ملك من ملوك الدنيا؟ فيقول: رضيتُ ربِّ. فيقول: لك ذلك ومثله ومثله، فقال في الخامسة: رضيت ربِّ! فيقول: هذا لك وعشرة أمثاله، ولك ما اشتهت نفسك ولذَّت عينك، فيقول: ربِّ رضيت. قال: ربِّ! فأعلاهم منزلةً؟ قال: أُولئك الذين أردت، وغرست كرامتهم بيدي، وختمت عليها؛ فلم تر عين، ولم تسمع أذنٌ، ولم يخطر على قلب بشرٍ»[٢].

---

(١) رواه البيهقي بإسناد حسن، قاله المنذري في «الترغيب» (٦/ ٢٧٣).

(٢) رواه مسلم (٣/ ٤٥- نووي).

الفصل السابع

درجات الجنة

قال تعالى: ﴿ومَنْ يَأتِهِ مُؤْمِناً قَدْ عَمِلَ الصَّالِحَاتِ فَأُولئِكَ لَهُمُ الدَّرجَاتُ العُلى﴾ [طه: ٧٥].

وقال سبحانه: ﴿كُلاًّ نُّمِدُّ هؤُلاءِ وهؤلاءِ مِنْ عَطَاءِ رَبِّكَ ومَا كَانَ عَطَاءُ رَبِّكَ مَحْظُوراً﴾ [الإسراء: ٢٠].

﴿انظُرْ كَيْفَ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ على بَعْضٍ ولَلآخِرَةُ أَكْبَرُ دَرَجَاتٍ وأَكْبَرُ تَفْضِيلاً﴾ [الإسراء: ٢١].

وقال عز وجل: ﴿لا يَسْتَوي القَاعِدُونَ مِنَ المُؤْمِنينَ غَيْرُ أُولي الضَّرَرِ والمُجَاهِدُونَ في سَبِيلِ اللّهِ بأَمْوَالِهِمْ وأَنْفُسِهِمْ فَضّلَ اللّه المُجَاهِدينَ بأَمْوالِهِمْ وأَنْفُسِهِمْ على القَاعِدِينَ دَرَجَةً وكُلاًّ وَعَدَ اللّهُ الحُسْنَى وفَضَّلَ اللّهُ المُجَاهِدينَ على القَاعِدينَ أَجْراً عَظِيماً دَرَجَاتٍ مِنْهُ ومَغْفِرَةً ورَحْمَةً وكَانَ اللّهُ غَفُوراً رَحِيماً﴾ [النساء: ٩٥-٩٦].

وقال عز من قائل: ﴿يَرْفَعِ اللّهُ الَّذينَ آمَنُوا مِنْكُمْ والَّذِينَ أُوتُوا العِلمَ دَرَجَاتٍ واللّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ﴾ [المجادلة: ١١].

وقال تعالى: ﴿أَفَمَنِ اتَّبَعَ رِضْوَانَ اللّه كَمَنْ بَاءَ بِسَخَطٍ مِنَ اللّه ومَأْوَاهُ جَهَنَّمُ وبِئْسَ المَصِيرُ هُمْ دَرَجَاتٌ عِنْدَ اللّهِ واللّهُ بَصِيرٌ بِمَا يَعْمَلُونَ﴾ [آل عمران: ١٦٢-١٦٣].

١٩- وعن أبي سعيد الخدري رضي اللّه عنه؛ أن رسول اللّه ﷺ قال: «إن أهل الجنَّة لَيتراأون أهل الغُرف من فوقهم كما يتراأون الكوكب الدُّرِّيَّ الغابر في الأفق من المشرق والمغرب لتفاضل ما بينهم». قالوا: يا رسول اللّه! تلك منازل الأنبياء لا يبلغها غيرهم. قال: «بلى؛ والذي نفسي بيده؛ رجال آمنوا باللّه، وصدَّقوا المرسلين»(١).

٢٠- وعن أبي هريرة رضي اللّه عنه؛ أن رسول اللّه ﷺ قال: «إنَّ في الجنَّة مائة درجة، أعدَّها اللّه للمجاهدين في سبيل اللّه، ما بين الدَّرجتين كما بين السَّماء والأرض»(٢).

٢١- وعن أنس رضي اللّه عنه؛ قال: أصيب حارثة يوم بدر وهو غلام، فجاءت أمه إلى النبي ﷺ، فقالت: يا رسول! قد عرفت منزلة حارثة مني، فإن يك في الجنة؛ أصبر وأحتسب، وإن تكن الأخرى؛ ترى ما أصنع؟ فقال: «ويحك (أو: هَبلتِ) أوَجنَّة واحدة هي؟ إنها جنان كثيرة، وإنَّه لفي جنَّة الفردوس»(٣).

٢٢- وعن أبي سعيد الخدري عن النبي ﷺ؛ قال: «إنَّ أهل الدَّرجات العُلى يراهم من هو أسفل منهم كما ترون الكوكب الطَّالع في أفق السَّماء، وإنَّ أبا بكر وعمر منهم وأنعَماً»(٤).

---

(١) رواه البخاري (٦/ ٣٢٠- فتح)، ومسلم (١٧/ ١٦٩- نووي).
(٢) رواه البخاري (٦/ ١١- فتح).
(٣) رواه البخاري (١١/ ٤١٥- فتح).
(٤) رواه أحمد، والترمذي، وهو في «صحيح الجامع» برقم (٢٠٢٦).

٢٣- وعن أبي هريرة رضي اللّه عنه؛ قال: قال رسول اللّه ﷺ: «إنَّ اللّه ليرفع الدَّرجة للعبد الصَّالح في الجنَّة، فيقول: يا ربِّ! أنَّى لي هذه؟ فيقول: باستغفار ولدك لك»(١).

٢٤- وعن عبد اللّه بن عمرو بن العاص رضي اللّه عنهما عن النبي ﷺ؛ قال: «يقال لصاحب القرآن: اقرأ وارتق، ورتِّل كما كنت ترتل في الدُّنيا؛ فإنَّ منزلتك عند آخر آية تقرؤها»(٢).

٢٥- وعن فضالة بن عبيد وتميم الداري رضي اللّه عنهما عن النبي ﷺ: قال: «من قرأ عشر آيات في ليلة؛ كتب له قنطار، والقنطار خير من الدنيا وما فيها، فإذا كان يوم القيامة؛ يقول ربُّك عزَّ وجلَّ: اقرأ وارق بكلِّ آية درجةً، ينتهي إلى آخر آية معه، يقول اللّه عزَّ وجلَّ للعبد: اقبض، فيقول العبد بيده: يا ربِّ! أنت أعلم. يقول: بهذه الخلد، وبهذه النَّعيم»(٣).

---

(١) رواه أحمد، وقال الحافظ ابن كثير في «النهاية» (٢ / ٣٤٠): «إسناده صحيح».

(٢) رواه أبو داود، والترمذي، وقال: «حسن صحيح».

(٣) قال الهيثمي في «المجمع» (٢ / ٢٦٧): «رواه الطبراني في «الكبير» و«الأوسط»، وفيه إسماعيل بن عياش، ولكنه من روايته عن الشاميين، وهي مقبولة» اهـ.
قلت: قبلها أحمد بن حنبل ويحيى بن معين والنسائي وغيرهم؛ كما قال الحافظ في «التهذيب» (١ / ٣٢١)، وبهذا يكون الحديث حسناً إن شاء اللّه تعالى.

الفصل الثامن

أعلى منزلة في الجنة

٢٦- عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما؛ أنه سمع رسول الله ﷺ يقول: «إذا سمعت النِّداء؛ فقولوا مثل ما يقول، ثمَّ صلوا عليَّ؛ فإنَّه من صلَّى عليَّ صلاة؛ صلَّى الله عليه بها عشراً، ثم سلوا الله لي الوسيلة؛ فإنَّها منزلة في الجنَّة، لا تنبغي إلاَّ لعبد من عباد الله، وأرجو أن أكون أنا هو، فمن سأل لي الوسيلة؛ حلَّت له الشَّفاعة»(١).

الفصل التاسع

بناء الجنة وترابها

٢٧- عن ابن عمر رضي الله عنهما؛ قال: سئل رسول الله ﷺ عن الجنة؟ فقال: «من يدخل الجنَّة يَحْيَى فيها ولا يموت، وينعم فيها ولا يبأس، ولا تبلى ثيابه ولا يفنى شبابه». قيل: يا رسول الله! ما بناؤها؟ قال: «لبنة من ذهب، ولبنة من فضة، وملاطها المسك، وترابها الزعفران، وحصباؤها اللؤلؤ والياقوت»(٢).

---

(١) رواه مسلم.

(٢) رواه ابن أبي الدنيا، والطبراني، وحسنه المنذري في «الترغيب» (٦/ ٢٨٥)، وحسنه أيضاً الهيثمي في «المجمع» (١٠/ ٣٩٧).

٢٨- وعن سهل بن سعد رضي اللّه عنه؛ قال: قال رسول اللّه ﷺ: «إنَّ في الجنَّة مراغاً من مسكٍ مثل مراغ دوابِّكم في الدُّنيا»(١).

٢٩- وعن أنس بن مالك عن أبي ذر رضي اللّه عنهما؛ أن رسول اللّه ﷺ قال: «أدْخلتُ الجنَّة؛ فإذا فيها جنابذ اللُّؤلؤ، وإذا ترابها المسك»(٢).

(الجنابذ): القباب، ومفردها قبة.

الفصل العاشر

قصور الجنة وغرفها وخيامها

قال تعالى: ﴿ومَسَاكِنَ طَيِّبةً في جَنَّاتِ عَدْنٍ﴾ [التوبة: ٧٢].

وقال سبحانه: ﴿وهُمْ في الغُرُفَاتِ آمِنُونَ﴾ [سبأ: ٣٧].

وقال عز وجل: ﴿أُولئكَ يُجْزَوْنَ الغُرْفَةَ بِمَا صَبَرُوا ويُلَقَّوْنَ فِيهَا تَحِيَّةً وسَلاَماً﴾ [الفرقان: ٧٥]

وقال جل شأنه: ﴿لكن الَّذينَ اتَّقَوا رَبَّهُمْ لَهُمْ غُرَفٌ من فَوْقِهَا غُرَفٌ مَبْنِيَّةٌ تَجْري من تَحْتِهَا الأنْهَارُ وَعْدَ اللّهِ لا يُخْلِفُ اللّهُ المِيعَادَ﴾ [الزمر: ٢٠].

---

(١) رواه الطبراني بإسناد جيد، قاله المنذري في «الترغيب» (٦/ ٢٨٧).

(٢) رواه البخاري (٦/ ٣٧٥- فتح).

وقال تعالى: ﴿حُورٌ مَقْصُورَاتٌ في الخِيَامِ﴾ [الرحمن: ٧٢].

٣٠- وعن أبي موسى الأشعري رضي اللّه عنه عن النبي ﷺ؛ قال: «إنَّ للمؤمنين في الجنَّة لخيمةً من لؤلؤةٍ واحدةٍ مجوَّفةٍ، طولها في السَّماء ستُّون ميلاً، للمؤمن فيها أهلون، يطوف عليهم المؤمن؛ فلا يرى بعضهم بعضاً»(١).

٣١- وعن أبي مالك الأشعري؛ أن رسول اللّه ﷺ قال: «إنَّ في الجنَّة غرفاً يرى ظاهرها من باطنها، وباطنها من ظاهرها، أعدَّها اللّه تعالى لمن أطعم الطَّعام، وألان الكلام، وصلَّى باللَّيل والنَّاس نيام»(٢).

٣٢- وعن أبي هريرة رضي اللّه عنه؛ قال: أتى جبريل النبي ﷺ، فقال: يا رسول اللّه! هذه خديجة قد أتت معها إناء فيه إدام وطعام، فإذا أتتك؛ فاقرأ عليها السلام من ربها ومني، وبشرها ببيت في الجنة من قصب، لا صخب فيه ولا نصب»(٣).

(القصب): قصب اللؤلؤ المجوف.

---

(١) رواه البخاري (٨/ ٢٦٤- فتح)، ومسلم (١٧/ ١٧٥- نووي).

(٢) رواه أحمد، وابن حبان، ورواه الترمذي عن علي، والطبراني في «الكبير» عن عبد اللّه بن عمرو بن العاص، والحديث حسنه المنذري في «الترغيب» (٢/ ٢٤)، وتبعه الهيثمي في «المجمع» (٢/ ٢٥٤)، وهو في «صحيح الجامع» (٢/ ٢٢٠).

(٣) رواه البخاري، ومسلم، وانظر «مشكاة المصابيح» (٣/ ٢٦٦).

٣٣- وعن ابن عباس رضي اللّه عنهما؛ أن رسول اللّه ﷺ قال: «من بنى للّه مسجداً، ولو كمفحص قطاةٍ لبيضها؛ بنى اللّه له بيتاً في الجنَّة»(١).

٣٤- عن أم حبيبة رضي اللّه عنها؛ أن النبي ﷺ قال: «من صلَّى في اليوم واللَّيلة اثنتي عشرة ركعةً تطوُّعاً؛ بنى اللّه له بيتاً في الجنَّة»(٢).

٣٥- وعن أنس رضي اللّه عنه؛ أن النبي ﷺ قال: «أُدخلت الجنَّة؛ فإذا أنا بقصرٍ من ذهب، فقلت: لمن هذا القصر؟ قالوا: لشابٍّ من قريش، فظننت أني هو، فقلت: ومن هو؟ قالوا: لعمر ابن الخطَّاب»(٣).

٣٦- وعن أبي سعيد الخدري رضي اللّه عنه؛ عن رسول اللّه ﷺ قال: «إذا خلص المؤمنون من النَّار؛ حبسوا بقنطرة بين الجنَّة والنَّار، فيتقاصون مظالم كانت بينهم في الدُّنيا، حتى إذا نُقُّوا وهُذِّبوا؛ أُذن لهم بدخول الجنَّة، فوالذي نفس محمد بيده؛ لأحدكم بمسكنه في الجنَّة أدلُّ بمنزله كان في الدُّنيا»(٤).

---

(١) رواه أحمد، وصححه الألباني في «صحيح الجامع» (٥/٢٦٥)، وهو في «الصحيحين» من حديث عثمان بن عفان.

(٢) رواه مسلم، وهو في «صحيح الجامع» برقم (٦٢٣٤).

(٣) رواه البخاري، ومسلم.

(٤) رواه البخاري، (٥/٩٦- فتح).

الفصل الحادي عشر

أنهار الجنة وعيونها

قال تعالى: ﴿وبَشِّرِ الَّذينَ آمَنُوا وعَمِلُوا الصَّالِحاتِ أنَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْري مِنْ تَحْتِهَا الأنْهَارُ﴾ [البقرة: ٢٥].

وقال سبحانه: ﴿مَثَلُ الجَنَّةِ التي وُعِدَ المُتَّقُونَ فيهَا أَنْهَارٌ مِنْ ماءٍ غَيْرِ آسِنٍ وأَنْهَارٌ مِنْ لَبَنٍ لَمْ يَتَغَيَّرْ طَعْمُهُ وأَنْهَارٌ مِنْ خَمْرٍ لَذَّةٍ لِلشَّارِبِينَ وأَنْهَارٌ مِنْ عَسَلٍ مُصَفًّى ولَهُمْ فِيهَا من كُلِّ الثَّمَرَاتِ﴾ [محمد: ١٥].

(غير آسن): الصافي الذي لا كدر فيه.

وقال عز وجل: ﴿إنَّ المُتَّقِينَ في مَقَامٍ أَمِينٍ في جَنَّاتٍ وعُيُونٍ﴾ [الدخان: ٥١-٥٢].

وقال سبحانه: ﴿فِيهِمَا عَيْنَانِ تَجْرِيَانِ﴾ [الرحمن: ٥٠].

وقال أيضاً: ﴿فِيهِمَا عَيْنَانِ نَضَّاخَتَانِ﴾ [الرحمن: ٦٦].

وهاتان العينان دون اللتين قبلهما.

٣٧- عن معاوية رضي اللّه عنه عن النبي ﷺ؛ قال: «إنَّ في الجنَّة بحر الماء، وبحر العسل، وبحر اللَّبن، وبحر الخمر، ثمَّ تشقَّق الأنهار بعد»[1].

---

(١) رواه الترمذي (٤/ ١٠٠)، وقال: «حسن صحيح».

٣٨- عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما؛ قال: قال رسول الله ﷺ: «الكوثر نهر في الجنَّة، حافَّتاه من ذهب، ومجراه على الدُّرِّ والياقوت، تربته أطيب من المسك، وماؤه أحلى من العسل، وأبيض من الثلج»(١).

٣٩- وعن أنس رضي الله عنه؛ أن رسول الله ﷺ قال: «بينما أنا أسير في الجنَّة؛ إذ بنهر حافَّتاه قباب اللُّؤلؤ المجوَّف، قلت: ما هذا يا جبريل؟ قال: هذا الكوثر الذي أعطاك ربُّك (قال الملَكُ بيده)؛ فإذا طينُهُ مسك أذفر»(٢).

٤٠- وعنه أيضاً؛ قال: سئل رسول الله ﷺ: ما الكوثر؟ قال: «ذاك نهر أعطانيه الله (يعني: في الجنَّة): أشدُّ بياضاً من اللَّبن، وأحلى من العسل، فيه طير أعناقها كأعناق الجزر». قال عمر: إن هذه لناعمة. قال رسول الله ﷺ: «إنَّ أكلتها أنعم منها»(٣).

(الجزر): جمع جزور، وهو الجمل الصغير.

٤١- عن سماك: «أنه لقي عبد الله بن عباس بالمدينة بعدما

---

(١) رواه الترمذي (٥/ ١٢٠)، وقال: «حسن صحيح»، وابن ماجه برقم (٤٣٣٤).

(٢) رواه البخاري (١١/ ٤٦٤)، والترمذي (٥/ ١٩٩).

(٣) رواه الترمذي (٤/ ٨٧)، وحسنه.

كف بصره، فقال: يا ابن عباس! ما أرض الجنة؟ قال: مرمة بيضاء من فضة كأنها مرآة. قلت: ما نورها؟ قال: ما رأيت الساعة التي يكون فيها طلوع الشمس؛ فذلك نورها؛ إلا أنه ليس فيها شمس ولا زمهرير. قلت: فما أنهارها؟ في أخدود؟ قال: لا، ولكنها تجري على أرض الجنة، مستكنة، لا تفيض هاهنا ولا هاهنا، قال اللّه لها: كوني! فكانت. قلت: فما حلل الجنة؟ قال: فيها شجرة فيها ثمر كأنه الرمان، فإذا أراد ولي اللّه منها كسوة؛ انحدرت إليه من غصنها، فانفلقت له عن سبعين حلة ألواناً بعد ألوان، ثم تنطبق فترجع كما كانت»[١].

٤٢- وعن ابن عباس رضي اللّه عنهما؛ أن رسول اللّه ﷺ قال: «الشهداء على بارق نهر بباب الجنة، في قبة خضراء، يخرج عليهم رزقهم من الجنة بكرة وعشياً»[٢].

الفصل الثاني عشر

صفة حوض النبي ﷺ(*)

قال تعالى: ﴿إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الكَوْثَرَ فَصَلِّ لِرَبِّكَ وانْحَرْ إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ الأَبْتَرُ﴾ [الكوثر].

---

(١) رواه ابن أبي الدنيا بإسنادحسن، قاله الحافظ المنذري في «الترغيب» (٦/ ٢٩١).

(٢) رواه أحمد، والحاكم، وحسنه الألباني في «صحيح الجامع» (٣/ ٢٣٥).

(*) راجع «تيسير الكريم العلي في وصف حوض النبي ﷺ» للمؤلف.

٤٣- عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما؛ أن رسول الله ﷺ قال: «حوضي مسيرةُ شهرٍ، ماؤه أبيض من اللَّبن، وريحه أطيب من المسك، كيزانه كنجوم السماء، من شرب منه، فلا يظمأ أبداً»(١).

٤٤- عن أنس رضي الله عنه؛ أن رسول الله ﷺ قال: «إنَّ قدر حوضي كما بين أيلة وصنعاء من اليمن، وإنَّ فيه من الأباريق كعدد نجوم السماء»(٢).

٤٥- عن أبي حازم عن سهيل بن سعد رضي الله عنه؛ قال: قال رسول الله ﷺ: «إنِّي فرطكم على الحوض، من مرَّ عليَّ؛ شرب، ومن شرب؛ لم يظمأ أبداً، لَيَرِدَنَّ عليَّ أقوام أعرفهم ويعرفوني، ثم يحال بيني وبينهم». قال أبو حازم: فسمعني النعمان ابن أبي عياش، فقال: هكذا سمعت من سهل؟ فقلت: نعم. فقال: أشهد على أبي سعيد الخدري لسمعته وهو يزيد فيها: «فأقول: إنَّهم منِّي. فيقال: إنَّك لا تدري ما أحدثوا بعدك. فأقول: سحقاً سحقاً لمن غيَّر بعدي»(٣).

قال البخاري رحمه الله: «وقال ابن عباس: سحقاً: بُعداً».

(الفرط): هو الذي يتقدم الوارد ليصلح لهم الحياض والدلاء

(١-٢) رواه البخاري (١١/ ٤٦٣- فتح)، ومسلم (١٥/ ٦٤- نووي).
(٣) رواه البخاري (١١/ ٤٦٤- فتح)، ومسلم (١٥/ ٥٣- نووي).

ونحوها من أمور الاستسقاء، فمعنى «فرطكم على الحوض»: سابقكم إليه؛ كالمهيئ له.

٤٦- وعن أبي هريرة رضي الله عنه؛ أن رسول الله ﷺ قال: «ما بين بيتي ومنبري روضة من رياض الجنَّة، ومنبري على حوضي»(١س).

٤٧- وعن أسماء بنت أبي بكر رضي الله عنهما؛ قالت: قال النبي ﷺ: «إنِّي على الحوض، حتى أنظر من يرد عليَّ منكم، وسيؤخذ ناس دوني، فأقول: يا ربِّ! منِّي ومن أُمَّتي. فيقال: هل شعرت ما عملوا بعدك؟ والله؛ ما برحوا يرجعون على أعقابهم»(٢).

فكان ابن أبي مليكة يقول: اللهم! إنا نعوذ بك أن نرجع على أعقابنا، أو نفتن عن ديننا.

٤٨- وعن أبي ذر رضي الله عنه؛ قال: قلت: يا رسول الله! ما آنية الحوض؟

قال: «والذي نفس محمَّد بيده؛ لآنيته أكثر من عدد نجوم السماء وكواكبها، ألا في اللَّيلة المظلمة المصحية، آنية الجنَّة من شرب منها لم يظمأ آخر ما عليه، يشخب فيه ميزابٌ من الجنَّة، من شرب منه؛ لم يظمأ، عرضه مثل طوله، ما بين عمَّان إلى أيلة، ماؤه أشدُّ بياضاً من اللَّبن، وأحلى من العسل»(٣).

---

(١) رواه البخاري (١١/ ٤٦٥- فتح)، ومسلم (٩/ ٦٢- نووي).
(٢) رواه البخاري (١١/ ٤٦٦- فتح)، ومسلم (١٥/ ٥٥- نووي).
(٣) رواه مسلم (١٥/ ٦٢- نووي).

٤٩- وعن ثوبان رضي اللّه عنه؛ أن رسول اللّه ﷺ قال: «حوضي ما بين عدن إلى عمّان، أحلى من العسل، وأشدُّ بياضاً من اللَّبن، وأكوابه كنجوم السماء، من شرب منه؛ لم يظمأ بعدها أبداً، وأوَّل النَّاس عليَّ وروداً: فقراء المهاجرين، الشُّعث رؤوساً، الدُّنس ثياباً، الذين لا تُفَتَّحُ لهم أبواب السُّدد، ولا ينكحون المتنعمات، والذين يُعطُونَ كلَّ الذي عليهم، ولا يُعْطَوْن الذي لهم»(١).

٥٠- وعن عقبة رضي اللّه عنه؛ أن النبي ﷺ خرج يوماً، فصلى على أهل أحد صلاته على الميت، ثم انصرف على المنبر، فقال: «إنِّي فَرَطٌ لكم، وأنا شهيد عليكم، وإنِّي واللّه لأنظر إلى حوضي الآن، وإنِّي أعطيت مفاتيح خزائن الأرض، وإنِّي واللّه ما أخاف عليكم أن تشركوا بعدي، ولكن أخاف عليكم أن تتنافسوا فيها»(٢).

الفصل الثالث عشر

شجر الجنة

قال تعالى: ﴿وأَصْحَابُ اليَمِينِ مَا أَصْحَابُ اليَمِينِ في سِدْرٍ

---

(١) أخرجه ابن أبي عاصم في كتاب «السنة» (٢/ ٣٤٧)، وصححه الألباني في «ظلال الجنة» برقم (٧٤٧)، وفي «صحيحه» برقم (١٠٨٢).

(٢) رواه البخاري (١١/ ٤٦٥- فتح)، ومسلم (١٥/ ٥٧- نووي).

مَخْضُودٍ وطَلْحٍ مَنضُودٍ وظِلٍّ مَمْدُودٍ ومَاءٍ مَسْكُوبٍ وفَاكِهةٍ كَثِيرَةٍ﴾ [الواقعة: ٢٧-٣٢].

وقال سبحانه: ﴿ولِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّتَانِ فَبِأَيِّ آلاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ذَوَاتَا أَفْنَانٍ﴾ [الرحمن: ٤٦-٤٨].

وقال عز وجل: ﴿ومِنْ دُونِهِمَا جَنَّتَانِ فَبِأَيِّ آلاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ مُدْهَامَّتَانِ﴾ [الرحمن: ٦٢-٦٤].

وقال سبحانه: ﴿إِنَّ المُتَّقِينَ في ظِلَالٍ وعُيُونٍ﴾ [المرسلات: ٤١].

٥١- عن أنس بن مالك رضي الله عنه؛ قال: قال رسول الله ﷺ: «إنَّ في الجنَّة شجرة، يسيرُ الرَّاكب في ظلِّها مائة عام لا يقطعها، إن شئتم فاقرؤوا: ﴿وظِلٍّ مَمْدُودٍ ومَاءٍ مَسْكُوبٍ﴾»(١).

٥٢- وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه؛ قال: قال رسول الله ﷺ: «إنَّ في الجنَّة شجرةً، يسير الرَّاكبُ الجوادُ المُضَمَّرُ السَّريعُ مائة عامٍ لا يقطَعُهَا»(٢).

٥٣- وعن أسماء بنت أبي بكر رضي الله عنهما؛ قالت: سمعت رسول الله ﷺ ذكر سدرة المنتهى، فقال: «يسيرُ الرَّاكبُ

---

(١) رواه البخاري (٦/ ٣١٩- فتح).

(٢) رواه البخاري (١١/ ٤١٦- فتح)، ومسلم (١٧/ ١٦٧- نووي).

في ظلِّ الفنن منها مائة سنة (أو: يستظلُّ بها مائة راكبٍ؛ شك يحيى)، فيها فراش الذَّهب، كأنَّ ثمارها القلالُ»[١].

(الفنن): الغصن.

٥٤- وعن ابن عباس رضي اللّه عنهما؛ قال: «نخل الجنة جذوعها من زمرّد أخضر، وكرابيها ذهب أحمر، وسعفها كسوة لأهل الجنة، منها مقطعاتهم وحللهم، وثمرها أمثال القلال والدلاء، أشد بياضاً من اللبن، وأحلى من العسل، وألين من الزبد، ليس فيه عجم»[٢].

٥٥- وعن أبي سعيد الخدري رضي اللّه عنه؛ أن رسول اللّه ﷺ قال: «طوبى شجرة في الجنَّة، مسيرة مائة عام، ثياب أهل الجنَّة تخرج من أكمامها»[٣].

٥٦- وعن أبي هريرة رضي اللّه عنه؛ قال: قال رسول اللّه ﷺ: «ما في الجنَّة من شجرة إلاَّ وساقها من ذهبٍ»[٤].

---

(١) رواه الترمذي (٤/ ٨٦)، وقال: «حسن صحيح غريب».

(٢) رواه ابن أبي الدنيا هكذا موقوفاً، وإسناده جيد؛ كما قال الحافظ المنذري في «الترغيب» (٦/ ٢٩٥).

(٣) رواه أحمد، وحسنه الألباني في «صحيح الجامع» برقم (٥٥٢٣).

(٤) رواه الترمذي، وصححه الألباني في «صحيح الجامع» برقم (٥٥٢٣).

٥٧- وعن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما، عن النبي ﷺ؛ قال: «سيد ريحان الجنة الحناء»(١).

٥٨- وعن ابن مسعود رضي الله عنه؛ قال: قال رسول الله ﷺ: «لقيتُ إبراهيم ليلة أُسري بي، فقال: يا محمَّد! أقْرِئ أُمَّتك مني السلام، وأعلمهم بأنَّ الجنَّة أرض طيِّبة التُّربة، عذبة الماء، وأنَّها قيعانٌ، وأنَّ غراسها: سبحان الله، والحمد لله، ولا إله إلا الله، والله أكبر»(٢).

الفصل الرابع عشر

طعام أهل الجنة وشرابهم

قال تعالى: ﴿وفَاكِهَةٍ مِمَّا يَتَخَيَّرُونَ ولَحْمِ طَيْرٍ مِمَّا يَشْتَهُونَ﴾ [الواقعة: ٢٠].

وقال سبحانه: ﴿هذا ذِكْرٌ وإِنَّ لِلْمُتَّقِينَ لَحُسْنَ مَآبٍ جَنَّاتِ عَدْنٍ مُفَتَّحَةً لَهُمُ الأبْوابُ مُتَّكِئِينَ فيهَا يَدْعُونَ فِيهَا بِفاكِهةٍ كثِيرةٍ وشَرابٍ﴾ [ص: ٤٩-١٥].

وقال عز من قائل: ﴿إِنَّ الأبرَارَ يَشْرَبُونَ مِنْ كَأسٍ كَانَ مِزَاجُهَا

---

(١) رواه الطبراني في «الكبير» وصححه الألباني في الصحيحة (٣/٤٠٧) برقم (١٤٢٠).

(٢) رواه الترمذي، وحسنه الألباني في «صحيح الجامع» برقم (٥٠٢٨).

كَافُوراً عَيْناً يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ اللّهِ يُفَجِّرُونَها تَفْجيراً﴾ [الإنسان: ٥-٦].

وقال سبحانه: ﴿مَنْ عَمِلَ سَيِّئَةً فَلا يُجْزَى إِلاَّ مِثْلَهَا ومَنْ عَمِلَ صَالِحاً مِّن ذَكَرٍ أو أُنْثَى وهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُولئِكَ يَدْخُلُونَ الجَنَّةَ يُرْزَقُونَ فِيهَا بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾ [غافر: ٤٠].

وقال عز وجل: ﴿وفِيهَا مَا تَشْتَهِيه الأَنْفُسُ وتَلَذُّ الأَعْيُنُ﴾ [الزخرف: ٧١].

٥٩- عن جابر رضي اللّه عنه؛ قال: سمعت رسول اللّه ﷺ يقول: «إنَّ أهل الجنَّة يأكلون فيها، ويشربون، ولا يتفلون، ولا يبولون، ولا يتغوَّطون، ولا يَمتخَّطُونَ». قالوا: فما بال الطعام؟ قال: «جُشَاءٌ ورشح كرشح المسك، يلهمون التَّسبيح والتَّحميد كما تلهمون النَّفس»[1].

٦٠- وعن أنس رضي اللّه عنه؛ قال: قال رسول اللّه ﷺ: «إنَّ طير الجنَّة كأمثال البُخت، ترعى في شجر الجنَّة». فقال أبو بكر رضي اللّه عنه: يا رسول اللّه! إن هذه الطير ناعمة. فقال: «أكلتها أنعم منها (قالها ثلاثاً)، وإني لأرجو أن تكون ممَّن يأكل منها»[2].

---

(١) رواه مسلم (١٧/ ١٧٣- نووي).

(٢) رواه أحمد بإسناد جيد، قاله المنذري في «الترغيب» (٦/ ٢٩٨)، وقال العراقي (٣٠٠٨): «إسناده صحيح».

٦١- وعن سليم بن عامر رضي اللّه عنه؛ قال: كان أصحاب رسول اللّه ﷺ يقولون: إن اللّه لينفعنا بالأعراب ومسائلهم. قال: أقبل أعرابي يوماً، فقال: يا رسول اللّه! ذكر اللّه عز وجل في الجنة شجرة مؤذية، وما كنت أرى أن في الجنة شجرة تؤذي صاحبها. فقال رسول اللّه ﷺ: «فما هي؟». قال: السدر؛ فإن له شوكاً مؤذياً. قال رسول اللّه ﷺ: «أليس اللّه يقول: ﴿فِي سِدْرٍ مَخْضُودٍ﴾؟ خَضَدَ اللّه شوكه، فجعل مكان كلِّ شوكةٍ ثمرة؛ فإنها لتنبت ثمراً تفتق الثَّمرة منها عن اثنين وسبعين لوناً من طعام، ما فيها لون يشبه الآخر»(١).

٦٢- وعن أنس رضي اللّه عنه؛ قال: بلغ عبد اللّه بن سلام مقدم النبي ﷺ المدينة، فأتاه، فقال: إني أسألك عن ثلاث لا يعلمهن إلا نبي. قال: ما أول أشراط الساعة؟ وما أول طعام أهل الجنة؟ ومن أي شيء ينزع الولد إلى أبيه؟ ومن أي شيء ينزع الولد إلى أخواله؟ فقال رسول اللّه ﷺ: «أخبرني بهنَّ آنفاً جبريل». فقال عبد اللّه: ذاك عدو اليهود من الملائكة. فقال رسول اللّه ﷺ: «أمَّا أوَّل أشراط السَّاعة؛ فنار تحشر النَّاس من المشرق إلى المغرب، وأمَّا أوَّل طعام يأكله أهل الجنَّة؛ فزيادة كبد الحوت، وأمَّا الشَّبه في الولد؛ فإنَّ الرَّجل إذا غشي المرأة فسبقها ماؤه؛ كان

---

(١) رواه ابن أبي الدنيا، وقال الحافظ المنذري: «إسناده صحيح» «ترغيب» (٦/ ٣٠).

الشَّبه له، وإذا سبق ماؤها؛ كان الشِّبه لها». قال: أشهد أنك رسول اللّه ﷺ.

ثم قال: يا رسول اللّه! إن اليهود قوم بهت، إن علموا بإسلامي قبل أن تسألهم؛ بهتوني عندك. فجاءت اليهود، ودخل عبد اللّه البيت، فقال رسول اللّه ﷺ: «أيُّ رجل فيكم عبد اللّه ابن سلام؟». قالوا: أعلمنا وابن أعلمنا، وأخبرنا وابن أخبرنا. فقال الرسول: «أفرأيتم إن أسلم عبد اللّه؟». قالوا: أعاذه اللّه من ذلك. فخرج عبد اللّه إليهم، وقال: أشهد أن لا إله إلا اللّه وأن محمداً رسول اللّه. فقالوا: شرنا وابن شرنا، ووقعوا فيه[1].

٦٣- وعن أبي أمامة رضي اللّه عنه؛ قال: «إن الرجل من أهل الجنة ليشتهي الشراب من شراب الجنة، فيجيء الإبريق، فيقع في يده، فيشرب، ثم يعود إلى مكانه»[2].

الفصل الخامس عشر

ثياب أهل الجنة

قال تعالى: ﴿يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِن ذَهَبٍ وَلُؤْلُؤاً وَلِبَاسُهُمْ فِيهَا حَرِيرٌ﴾ [الحج: ٢٣].

---

(١) رواه البخاري (٦ / ٣٦٢- فتح).

(٢) رواه ابن أبي الدنيا موقوفاً، وقال الحافظ المنذري في «الترغيب» (٦ / ٢٩٦): «إسناده جيد».

وقال سبحانه: ﴿يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِن ذَهَبٍ وَيَلْبَسُونَ ثِيَاباً خُضْراً مِن سُنْدُسٍ وَإِسْتَبْرَقٍ مُتَّكِئِينَ فِيهَا عَلَى الأَرَائِكِ نِعْمَ الثَّوابُ وَحَسُنَتْ مُرْتَفَقاً﴾ [الكهف: ٣١].

وقال أيضاً: ﴿عَالِيَهُمْ ثِيَابُ سُنْدُسٍ خُضْرٌ وَإِسْتَبْرَقٌ وَحُلُّوا أَسَاوِرَ مِن فِضَّةٍ وَسَقَاهُمْ رَبُّهُمْ شَرَاباً طَهُوراً﴾ [الإنسان: ٢١].

٦٤- عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ، قال: «من يدخل الجنَّة؛ ينعم ولا يبأس، ولا تبلى ثيابه، ولا يفنى شبابه»(١).

٦٥- وعن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه عن النبي ﷺ؛ قال: «أوَّل زمرة يدخلون الجنَّة كأنَّ وجوههم ضوء القمر ليلة البدر، والزُّمرة الثَّانية على لون أحسن كوكبٍ دُرِّيٍّ في السماء، لكل واحدٍ منهم زوجتان من الحور العين، على كلِّ زوجةٍ سبعون حلَّة، يرى مخُّ سوقهما من وراء لحومهما وحللها كما يرى الشَّراب الأحمر من الزُّجاجة البيضاء»(٢).

٦٦- وعن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما؛ قال: جاء رجل إلى النبي ﷺ، فقال: يا رسول الله! أخبرنا عن ثياب أهل الجنة خلقاً تخلق أم نسجاً تنسج؟ فضحك بعض القوم، فقال

---

(١) رواه مسلم (١٧ / ٧٤- نووي).

(٢) رواه الطبراني بإسناد صحيح، قاله الحافظ المنذري في «الترغيب» (٦ / ٣٠١).

النبي: «ومِمَّ تضحكون؟! من جاهل سأل عالماً؟». ثم أكب رسول الله ﷺ، ثم قال: «أين السَّائل؟». قال: هو ذا يا رسول الله. قال: «لا؛ بل تشقَّقُ عنها ثمر الجنَّة (ثلاث مراتٍ)»[1].

الفصل السادس عشر

فرش الجنة

قال تعالى: ﴿فِيهَا سُرُرٌ مَرْفُوعَةٌ وَأَكْوَابٌ مَوضُوعَةٌ وَنَمَارِقُ مَصْفُوفَةٌ وَزَرَابِيُّ مَبْثُوثَةٌ﴾ [الغاشية: ١٣-١٦].

(نمارق): وسائد.

(زرابي): بسط.

وقال سبحانه: ﴿مُتَّكِئِينَ على فُرُشٍ بَطَائِنُهَا مِنْ إِسْتَبْرَقٍ﴾ [الرحمن: ٥٤].

(إستبرق): هو ما غلظ من الديباج.

وقال عز وجل: ﴿مُتَّكِئِينَ على رَفْرَفٍ خُضْرٍ وَعَبْقَرِيٍّ حِسَانٍ﴾ [الرحمن: ٧٦].

(رفرف): رياض الجنة، وقيل: الوسائد.

(عبقري): بسط أهل الجنة.

٦٧- عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه عن النبي ﷺ

---

(١) رواه أحمد، وأورده الألباني في «السلسلة الصحيحة» (٤/ ٦٤٠).

في قوله تعالى: ﴿وَفُرُشٍ مَرْفُوعَةٍ﴾؛ قال: «ارتفاعها كما بين السَّماء والأرض، ومسيرة ما بينهما خمسمائة عام»[١].

٦٨- وعن ابن مسعود رضي اللّه عنه في قوله تعالى: ﴿بَطَائِنُهَا مِنْ إِسْتَبْرَقٍ﴾؛ قال: «قد أُخبرتم بالبطائن؛ فكيف بالظاهر؟!»[٢].

الفصل السابع عشر

نساء أهل الجنة

قال تعالى: ﴿وَحُورٌ عِينٌ كَأَمْثَالِ اللُّؤْلُؤِ الْمَكْنُونِ﴾ [الواقعة: ٢٢].

(المكنون): المخفي المصان، الذي لم يغير صفاء لونه ضوء الشمس ولا عبث الأيدي.

---

(١) رواه ابن أبي الدنيا، والترمذي (٤/ ٨٦)، وقال «حسن غريب، لا نعرفه إلا من حديث رشدين بن سعد» اهـ.
قلت: بل قد تابعه ابن وهب عند ابن حبان والبيهقي؛ كما ذكر ذلك الحافظ ابن كثير (٤/ ٣١٢).
ثم وجدت له طريقاً آخر عند الإمام أحمد، أورده ابن كثير (٤/ ٣١٢) من حديث ابن لهيعة، ولكنه قد صرح بالتحديث، فقال: حدثنا دراج، فانتفى احتمال تدليسه؛ فالحديث جيد قوي بطرقه، والحمد للّه.

(٢) رواه البيهقي موقوفاً بإسناد حسن، قاله الحافظ المنذري (٦/ ٣٠٣).

وقال سبحانه: ﴿إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ مَفَازاً حَدَائِقَ وَأَعْنَاباً وكَوَاعِبَ أَتْرَاباً﴾ [النبأ: ٣١-٣٣].

(الكاعب): المرأة الجميلة التي برز ثدياها.

(الأتراب): المتقاربات في السن

وقال سبحانه: ﴿إِنَّا أَنْشَأْنَاهُنَّ إِنْشَاءً فَجَعَلْنَاهُنَّ أَبْكَاراً عُرُباً أَتْرَاباً﴾ [الواقعة: ٣٥-٣٧].

(أبكاراً): جمع بكر.

(العرب): المتحببات إلى أزواجهن.

٦٩- عن أنس بن مالك رضي الله عنه؛ أن رسول الله ﷺ قال: «لغدوة في سبيل الله أو روحة خير من الدُّنيا وما فيها، ولقاب قوس أحدكم أو موضع قيده (يعني: سوطه) من الجنَّة خير من الدُّنيا وما فيها، ولو اطَّلعت امرأة من نساء أهل الجنة إلى الأرض؛ لملأت ما بينهما ريحاً، ولأضاءت ما بينهما، ولنصيفها على رأسها خير من الدُّنيا وما فيها»(١).

٧٠- وعن أبي هريرة رضي الله عنه؛ أن النبي ﷺ قال: «إنَّ أوَّل زمرة يدخلون الجنَّة على صورة القمر ليلة البدر، والتي تليها على أضْوَأ كوكب دُرِّيٍّ في السَّماء، لكلِّ امرىء منهم زوجتان اثنتان، يرى مخَّ سوقهما من وراء اللحم، وما في الجنَّة أعزبُ»(٢).

---

(١) رواه البخاري (٦/ ١٥- فتح).

(٢) رواه البخاري (٦/ ٣٢١- فتح).

٧١- وعن أبي سعيد الخدري رضي اللّه عنه عن رسول اللّه ﷺ؛ قال: «إنَّ الرَّجل ليتَّكىء في الجنَّة سبعين سنة قبل أن يتحوَّل، ثمَّ تأتيه امرأته، فينظر وجهه في خدِّها؛ أصفى من المرآة، وإنَّ أدنى لؤلؤة عليها تضيء ما بين المشرق والمغرب، فتسلِّم عليه، فيردَّ السَّلام، ويسألها من أنت؟ فتقول: أنا من المزيد، وإنَّه ليكون عليها سبعون ثوباً، أدناها مثل النُّعمان من طوبى، فينفذها حتى يرى مخَّ ساقها من وراء ذلك، وإنَّ عليها التِّيجان، وإنَّ أدنى لؤلؤة منها لتضيء ما بين المشرق والمغرب»(١).

قلت: قولها: «أنا من المزيد»؛ تعني: قوله تعالى: ﴿لَهُمْ ما يَشَاءُونَ فِيهَا ولَدَيْنَا مَزِيدٌ﴾ [ق: ٣٥].

(النعمان): جبل عال في عرفة.

(فينفذها): ينفذ بصره هذه الأثواب كلها.

(طوبى): الشجرة التي تشقق عنها أثواب أهل الجنة.

٧٣- وعن معاذ بن جبل رضي اللّه عنه؛ أن رسول اللّه ﷺ قال: «لا تؤذي امرأة زوجها في الدُّنيا؛ إلا قالت زوجته من الحور العين: لا تؤذيه قاتلك اللّه؛ فإنَّما هو عندك دخيل، يوشك أن يفارقك إلينا»(٢).

---

(١) رواه الطبراني في «الأوسط» بإسناد جيد، قاله الهيثمي في «المجمع» (١٠/ ٤١٨).

(٢) رواه أحمد، والترمذي، وصححه الألباني في «صحيح الجامع» برقم (٧٠٦٩).

الفصل الثامن عشر

الجماع في الجنة

قال تعالى: ﴿وَفِيهَا مَا تَشْتَهِيه الأنْفُسُ وتَلَذُّ الأعيُنُ﴾ [الزخرف: ٧١].

٧٤- عن زيد بن أرقم رضي اللّه عنه؛ قال: جاء رجل من اليهود إلى رسول اللّه ﷺ، فقال: يا أبا القاسم! ألست تزعم أن أهل الجنة يأكلون فيها ويشربون؟ وقال لأصحابه: إن أقرَّ لي بها؛ خصمته. فقال رسول اللّه ﷺ: «بلى؛ والذي نفسي بيده، إنَّ أحدهم ليعطى قوَّة مائة رجل في المطعم والمشرب والجماع». فقال اليهودي: فإن الذي يأكل ويشرب يكون له الحاجة؟! فقال رسول اللّه ﷺ: «حاجتهم عرق يفيض من جلودهم مثل المسك؛ فإذا البطن قد ضمر»[١].

(الحاجة): يعني البول والغائط.

(خصمته): غلبته.

٧٥- وعن أنس رضي اللّه عنه أن النبي ﷺ قال: «يعطى المؤمن في الجنَّة قوَّة كذا وكذا من الجماع». قيل: يا رسول اللّه! أو يطيق ذلك؟ قال: «يعطى قوَّة مائة رجل»[٢].

---

(١) رواه النسائي في «الكبرى» بسند صحيح، قاله الحافظ العراقي في «تخريج الأحياء» (٣٠٠٧).

(٢) رواه الترمذي (٤/ ٨٤)، وقال: «صحيح غريب» اهـ. =

الفصل التاسع عشر

غناء الحور في الجنة

٧٦- عن ابن عمر رضي اللّه عنه؛ قال: قال رسول اللّه ﷺ: «إنَّ أزواج الجنَّة ليغنِّين أزواجهن بأحسن أصواتٍ سمعها أحد قطُّ، وإنَّ مِمَّا يغنِّين:

نَحْـنُ الخَـيرَاتُ الحِسـانُ أَزْواجٌ قَـومٍ كِـرَامُ
يَنْظُـرُونَ بِقُـرَّةٍ أعيـان

وإنَّ ممَّا يغنِّين به:

نَحْـنُ الخَالِـدَاتُ فَـلا نَمُتْنَهْ نَحْـنُ الآمِنَـاتُ فَـلا يَخَفْنَهْ
نَحْنُ المُقِيمَاتُ فَلا يَظْعَنَّهْ»(١)

٧٧- وعن أبي أمامة رضي اللّه عنه؛ أن رسول اللّه ﷺ قال: «ما من عبد يدخل الجنَّة؛ إلاَّ ويجلس عند رأسه وعند رجليه ثنتان من الحور العين؛ يغنيانه بأحسن صوت سمعه الإنس والجنُّ، وليس بمزمار الشَّيطان، ولكن بتحميد اللّه وتقديسه»(٢).

= قلت: وله شواهد يتقوى بها، منها الحديث قبله وغيره، راجع: «مشكاة المصابيح» (٣/ ٩٠).

(١-٢) رواه الطبراني بإسناد حسن، قاله الحافظ العراقي في «تخريج الإحياء» (٣٠١١).

٧٨- وعن أنس رضي الله عنه؛ أن رسول الله ﷺ قال: «إنَّ الحور العين لتغنِّين في الجنَّة؛ يقلن:

نَحْنُ الحُورُ الحِسَانُ خُبِّئْنَ لأزْواجٍ كِرَامٍ»[١]

الفصل العشرون

حليّ أهل الجنة

قال تعالى: ﴿يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِنْ ذَهَبٍ وَلُؤْلُؤاً وَلِبَاسُهُمْ فِيهَا حَرِيرٌ﴾ [الحج: ٢٣].

وقال سبحانه: ﴿وَحُلُّوا أَسَاوِرَ مِن فِضَّةٍ وَسَقَاهُمْ رَبُّهُمْ شَرَاباً طَهُوراً﴾ [الإنسان: ٢١].

٧٩- عن أبي هريرة رضي الله عنه؛ أن رسول الله ﷺ قال: «لو كان أدنى أهل الجنَّة حلية عدلت بحلية أهل الدُّنيا جميعاً؛ لكان ما يحلِّيه الله به في الآخرة أفضل من حلية أهل الدُّنيا جميعاً[٢].

٨٠- عن المقدام بن معدكرب عن رسول الله ﷺ في ذكر الخصال التي يعطاها الشهيد: ويوضع على رأسه تاجُ الوقار، الياقوتَة منه خير من الدُّنيا وما فيها[٣].

---

(١) «صحيح الجامع» (٢/٥٨) برقم (١٥٩٨).

(٢) رواه الطبراني في «الأوسط» بإسناد حسن، قاله الحافظ العراقي في «تخريج الإحياء» (٣٠٠٤).

(٣) رواه الترمذي، وابن ماجه؛ بسند صحيح، وانظر: «مشكاة المصابيح» (٣/٣٥٨).

الفصل الحادي والعشرون

مناديل الجنة

٨١- عن أنس رضي اللّه عنه؛ قال: أهدي لرسول اللّه ﷺ جبة من سندس، وكان ينهى عن الحرير، فعجب الناس منها، فقال: «والذي نفس محمَّد بيده؛ لمناديل سعد بن معاذ في الجنَّة أحسن من هذا»(١).

الفصل الثاني والعشرون

سوق أهل الجنة

٨٢- عن أنس بن مالك رضي اللّه عنه؛ أن رسول اللّه ﷺ قال: إنَّ في الجنَّة لسوقاً يأتونها كلَّ جمعة، فتهبُّ ريح الشَّمال، فتحثو في وجوههم وثيابهم، فيزدادون حسناً وجمالاً، فيرجعون إلى أهليهم وقد ازدادوا حسناً وجمالاً، فيقول لهم أهلوهم: واللّه؛ لقد ازددتُم بعدنا حسناً وجمالاً! فيقولون: وأنتم واللّه؛ لقد ازددتُم بعدنا حسناً وجمالاً!»(٢).

---

(١) رواه البخاري (٦/ ٣١٩- فتح)، ومسلم (١٦/ ٢٣- نووي).

(٢) رواه مسلم (١٧/ ١٧٠- نووي).

الفصل الثالث والعشرون

نظر أهل الجنة إلى ربهم تبارك وتعالى

قال تعالى: ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاضِرَةٌ إِلى رَبِّهَا نَاظِرَةٌ﴾ [القيامة: ٢٣].

٨٣- عن أبي هريرة رضي الله عنه: أنَّ ناساً قالوا: يا رسول الله! هل نرى ربنا يوم القيامة؟ فقال رسول الله ﷺ: «هل تضارُّون في رؤية القمر ليلة البدر؟». قالوا: لا يا رسول الله. قال: «هل تضارُّون في الشَّمس ليس دونها سحاب؟». قالوا: لا. قال: «فإنَّكم ترونه كذلك»(١).

٨٤- وعن صهيب رضي الله عنه؛ قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا دخل أهل الجنَّة؛ يقول الله عزَّ وجلَّ: تريدون شيئاً أزيدكم؟ فيقولون: ألم تبيِّضْ وجوهنا؟ ألم تدخلنا الجنَّة وتجنبنا من النَّار». قال: «فيكشف الحجاب، فما أُعطوا شيئاً أحبَّ إليهم من النَّظر إلى ربِّهم»(٢)، ثم تلا هذه الآية: ﴿لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا الحُسنَى وزِيادَةٌ﴾ [يونس: ٢٦].

---

(١) رواه البخاري (٢/ ٢٩٢- فتح)، ومسلم (٣/ ١٧- نووي).

(٢) رواه مسلم (٣/ ١٧- نووي).

الفصل الرابع والعشرون

ولمن خاف مقام ربه جنتان

قال تعالى: ﴿ولِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّه جَنَّتَان فَبِأَيِّ آلاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَان ذَوَاتَا أَفْنَان فَبِأَيِّ آلاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَان فيهِمَا عَيْنَان تَجْرِيَان فَبِأَيِّ آلاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَان فِيهِمَا مِن كُلِّ فَاكِهَةٍ زَوجَان فَبِأَيِّ آلاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَان﴾ [الرحمن: ٤٦-٥٣].

٨٥- عن أبي موسى رضي اللّه عنه؛ أن رسول اللّه ﷺ قال: «إنَّ في الجنَّة خيمة من لؤلؤة مجوَّفة، عرضها ستُّون ميلاً، في كلِّ زاوية منها أهل ما يرون الآخرين، يطوف عليهم المؤمن، وجنَّتان من فضَّة آنيتهما وما فيهما، وجنَّتان من ذهب آنيتهما وما فيهما، وما بين القوم وبين أن ينظروا إلى ربهم إلا رداء الكبرياء على وجهه في جنَّات عدنٍ»[1].

الفصل الخامس والعشرون

طول المؤمن في الجنة

٨٦- عن أبي هريرة رضي اللّه عنه؛ أن رسول اللّه ﷺ قال: «خلق اللّه عزَّ وجلَّ آدم على صورته، طوله ستُّون ذراعاً، فلمَّا خلقه؛ قال: اذهب فسلِّم على أولئك النَّفر - وهم نفر من الملائكة

---

(١) رواه البخاري (٨/ ٦٢٤- فتح)، ومسلم (٣/ ١٦- نووي).

جلوس -، فاستمع ما يجيبونك؛ فإنَّها تحيَّتك وتحيَّة ذرِّيَّتك». قال: «فذهب، فقال: السلام عليكم. قالوا: السَّلام عليك ورحمة اللّه». قال: «فزادوه ورحمة اللّه». قال: «فكلُّ من يدخل الجنَّة على صورة آدم، طوله ستُّون ذراعاً، فلم يزل الخلق ينقص بعده حتى الآن»[1].

الفصل السادس والعشرون

الرضوان الدائم

قال تعالى: ﴿لِلَّذِينَ اتَّقَوا عِنْدَ رَبِّهِمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَأَزْوَاجٌ مُطَهَّرَةٌ وَرِضْوَانٌ مِنَ اللّهِ وَاللّهُ بَصِيرٌ بِالعِبَادِ﴾ [آل عمران: ١٥].

وقال سبحانه: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ هُمْ خَيْرُ البَرِيَّةِ جَزَاؤُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ جَنَّاتُ عَدْنٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَداً رَضِيَ اللّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ ذَلِكَ لِمَنْ خَشِيَ رَبَّهُ﴾ [البينة: ٧-٨].

٨٧- عن أبي سعيد الخدري رضي اللّه عنه؛ أن رسول اللّه ﷺ قال: «إنَّ اللّه عَزَّ وجلَّ يقول لأهل الجنَّة: يا أهل الجنَّة! فيقولون: لبَّيك ربَّنا، وسعديك، والخير في يديك. فيقول: هل

---

(١) رواه البخاري (٦/ ٣٦٢- فتح)، ومسلم (١٧/ ١٧٧- نووي).

رضيتم؟ فيقولون: وما لنا لا نرضى يا ربَّنا وقد أعطيتنا ما لم تعط أحداً من خلقك. فيقول: ألا أعطيكم أفضل من ذلك؟ فيقولون: وأيُّ شيءٍ أفضل من ذلك؟ فيقول: أُحِلُّ عليكم رضواني فلا أسخط عليكم بعده أبداً»(١).

الفصل السابع والعشرون

الخلود الدائم

قال تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ كَانَتْ لَهُمْ جَنَّاتُ الفِرْدَوْسِ نُزُلاً خَالِدِينَ فِيهَا لا يَبْغُونَ عَنْهَا حِوَلاً﴾ [الكهف: ١٠٨].

(لا يبغون عنها حولاً): لا يختارون عنها غيرها، ولا يحبون أن يتحولوا عنها.

٨٨- عن أبي سعيد الخدري رضي اللّه عنه؛ قال: قال رسول اللّه ﷺ: «إذا دخل أهل الجنَّة الجنَّةَ؛ ينادي منادٍ: إنَّ لكم أن تصحُّوا فلا تسقموا أبداً، وإنَّ لكم أن تحيوا فلا تموتوا أبداً، وإنَّ لكم أن تشبُّوا فلا تهرمُوا أبداً، وإنَّ لكم أن تنعموا فلا تبأسوا أبداً، وذلكَ قول اللّه عزَّ وجلَّ: ﴿ونُودُوا أَنْ تِلْكُمُ الجَنَّةُ أُورِثْتُمُوهَا بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ [الأعراف: ٤٣]»(٢).

---

(١) رواه البخاري (١١/ ٤١٥- فتح)، ومسلم (١٧/ ١٦٨- نووي).

(٢) رواه مسلم (١٧/ ١٧٤- نووي).

(تبأسوا): تحزنوا.

٨٩- وعنه أيضاً؛ أن رسول الله ﷺ قال: «يؤتى بالموت كهيئة كبش أملح، فينادي به مناد: يا أهل الجنة! فيشرئبون وينظرون، فيقول: هل تعرفون هذا؟ فيقولون: نعم؛ هذا الموت، وكلُّهم قد رآه. ثمَّ ينادي مناد: يا أهل النَّار! فيشرئبُّون وينظرون، فيقول: هل تعرفون هذا؟ فيقولون: نعم، هذا الموت، وكلُّهم قد رآه، فيذبح بين الجنَّة والنَّار، ثمَّ يقول: يا أهل الجنَّة! خُلودٌ بلا موت، ويا أهل النَّار! خُلودٌ بلا موت»، ثمَّ قرأ: ﴿وَأَنْذِرْهُمْ يَوْمَ الحَسْرَةِ إِذْ قُضِيَ الأَمْرُ وهُمْ في غَفْلَةٍ وهُمْ لا يُؤْمِنُونَ﴾ [مريم: ٣٩]»[١].

الفصل الثامن والعشرون

عدد صفوف أهل الجنة

٩٠- عن بريدة رضي الله عنه؛ قال: قال رسول الله ﷺ: «أهل الجنَّة عشرون ومائة صفٍّ، ثمانون منها من هذه الأمَّة، وأربعون من سائر الأمم»[٢].

٩١- وعن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه؛ قال: كنا مع

---

(١) رواه البخاري (٨/ ٢٢٨- فتح)، ومسلم (١٧/ ١٨٥- نووي).

(٢) رواه الترمذي (٤/ ٨٩)، وحسنه.

النبي ﷺ، فقال: «أترضون أن تكونوا ربع أهل الجنَّة؟». قلنا: نعم. قال: «أترضون أن تكونوا ثلث أهل الجنَّة؟». قلنا: نعم. قال: «والذي نفس محمَّد بيده؛ إنِّي لأرجو أن تكونوا نصف أهل الجنَّة، وذلك أنَّ الجنَّة لا يدخلها إلا نفس مسلمة، وما أنتم في أهل الشِّرك إلاَّ كالشعرة البيضاء في جلد الثَّور الأسود أو كالشَّعرة السَّوداء في جلد الثَّور الأحمر»(١).

الفصل التاسع والعشرون

آخر أهل الجنة دخولاً

٩٢- عن أبي هريرة رضي اللّه عنه؛ أن ناساً قالوا: يا رسول اللّه! هل نرى ربنا يوم القيامة؟ قال: «هل تمارون في القمر ليلة البدر ليس دونه سحاب؟». قالوا: لا يا رسول اللّه! قال: «هل تمارون في الشَّمس ليس دونها سحاب؟». قالوا: لا. قال: «فإنَّكم ترونه كذلك، يحشر النَّاس يوم القيامة، فيقول: من كان يعبد شيئاً؛ فليتَّبعه، فمنهم من يتَّبع الشَّمس، ومنهم من يتَّبع القمر، ومنهم من يتَّبع الطَّواغيت، وتبقى هذه الأمَّة فيها منافقوها، فيأتيهم اللّه، فيقول: أنا ربُّكم. فيقولون: هذا مكاننا حتى يأتينا ربُّنا، فإذا جاء ربُّنا؛ عرفناه، فيأتيهم اللّه، فيقول: أنا ربُّكم. فيقولون: أنت ربُّنا. فيدعوهم، ويضرب الصِّراط بين ظهراني جهنَّم،

---

(١) رواه البخاري (١١/ ٣٧٨- فتح)، ومسلم (٣/ ٩٥- نووي).

فأكون أول من يجوز من الرُّسل بأمَّته، ولا يتكلَّم يومئذ أحد إلاَّ الرُّسل، وكلام الرُّسل يومئذ: اللهمَّ سلِّم سلِّم، وفي جهنَّم كلاليب مثل شوك السَّعدان، هل رأيتم شوك السَّعدان؟». قالوا: نعم. قال: «فإنَّها مثل شوك السَّعدان؛ غير أنَّه لا يعلم قدر عظمها إلا اللّه، تخطف النَّاس بأعمالهم، فمنهم من يوبَق بعمله، ومنهم من يُخردَل ثم ينجو، حتى إذا أراد اللّه رحمة مَن أراد من أهل النَّار؛ أمر اللّه الملائكة أن يخرجوا من كان يعبد اللّه، فيخرجونهم، ويعرفونهم بآثار السُّجود، وحرَّم اللّه على النَّار أن تأكل أثر السُّجود، فيخرجون من النَّار فكل ابن آدم تأكله النار إلا أثر السجود، فيخرجون من النار وقد امتحشوا، فيصبُّ عليهم ماء الحياة، فينبتون كما تنبت الحبَّة في حميل السَّيل، ثم يفرغ اللّه من القضاء بين العباد، ويبقى رجلٌ بين الجنَّة والنَّار (وهو آخر أهل النَّار دخولاً الجنَّة)، مقبل بوجهه قِبَلَ النَّار، فيقول: يا ربِّ! اصرف وجهي عن النَّار؛ فقد قشبني ريحها، وأحرقني ذكاؤها. فيقول: هل عسيت إن أفعل أن لا تسأل غير ذلك؟ فيقول: لا؛ وعزَّتك. فيعطي اللّه ما شاء من عهد وميثاق، فيصرف اللّه وجهه عن النَّار، فإذا أقبل به على الجنَّة؛ رأى بهجتها؛ سكت ما شاء اللّه أن يسكت، ثم قال: يا ربِّ! قدِّمني عند باب الجنَّة. فيقول اللّه: أليس قد أعطيت العهد والميثاق أن لا تسأل غير الذي كنت سألت؟ فيقول: يا ربِّ! لا أكون أشقى خلقك. فيقول: فما عسيت إن أعطيتك ذلك أن لا تسأل غيره؟ فيقول: لا؛ وعزَّتك لا أسأل غير

هذا. فيعطي ربَّه ما شاء من عهد وميثاق، فيقدِّمه إلى باب الجنَّة، فإذا بلغ بابها؛ رأى زهرتها وما فيها من النَّضرة والسُّرور، فسكت ما شاء اللّه أن يسكت، فيقول: يا ربِّ! أدخلني الجنَّة. فيقول اللّه: ويحك ابن آدم! ما أغدرك! ألست قد أعطيتني العهود ألا تسأل غير الذي أُعطيت؟ فيقول: يا ربِّ! لا تجعلني أشقى خلقك. فيضحك اللّه منه، ثم يأذن له في دخول الجنَّة، فيقول: تمنَّ، فيتمنَّى، حتى إذا انقطعت أمنيَّته؛ قال اللّه: تمنَّ كذا وكذا (يُذكِّرُهُ ربُّه)، حتى إذا انقطعت به الأماني؛ قال اللّه: لك ذلك ومثله معه، وذلك الرَّجل آخر أهل الجنَّة دخولاً الجنَّة»[1].

الفصل الثلاثون

الجنة فوق الوصف

٩٣- عن أبي هريرة رضي اللّه عنه عن النبي ﷺ؛ قال: «قال اللّه عزَّ وجلَّ: أعددتُ لعبادي الصَّالحين ما لا عين رأت، ولا أذن سمعت، ولا خطر على قلب بشر؛ مصداق ذلك في كتاب اللّه: ﴿فَلاَ تَعْلَمُ نَفْسٌ ما أُخْفِي لَهُمْ مِن قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ [السجدة: ١٧]»[2].

٩٤- وعن سهل بن سعد الساعدي رضي اللّه عنه؛ قال:

---

(١) رواه البخاري (٢/ ٢٩٢- فتح)، ومسلم (٣/ ٨١- نووي).

(٢) رواه البخاري (٨/ ٥١٥- فتح)، ومسلم (١٧/ ١٦٦- نووي).

رسول الله ﷺ: «موضع سوطٍ في الجنَّة خير من الدُّنيا وما فيها»[١].

٩٥- وعن أبي هريرة رضي الله عنه؛ أن رسول الله ﷺ قال: «ولقاب قوس أحدكم في الجنَّة خير ممَّا طلعت عليه الشَّمس أو تغرب»[٢].

٩٦- وعن أنس رضي الله عنه؛ أن رسول الله ﷺ قال: «إنَّ أدنى أهل الجنَّة درجةً لمن يقوم على رأسه عشرة آلاف خادمٍ بيد كلِّ واحدٍ صفحتان: واحدةٌ من ذهبٍ، والآخرى من فضَّةٍ»[٣].

وبعد:

فهذا آخر ما تم جمعه في وصف الجنة من صحيح السنة، وأسأل الله تبارك وتعالى أن يجعله دافعاً لي ولإخواني المؤمنين على الجد والاجتهاد، وبذل الغالي والنفيس في طلب تلك السلعة الغالية، كما أسأله سبحانه أن ييسر لنا طريقها، ويجعلنا جميعاً من أهلها، وأن يجمعنا فيها بنبينا محمد ﷺ؛ إنه على كل شيء قدير وبالإجابة جدير.

---

(١) رواه البخاري (٦/ ٣١٩- فتح).

(٢) رواه البخاري (٦/ ٣٢٠- فتح).

(٣) رواه الطبراني بإسناد قوي، قاله الحافظ في «الفتح» (٦/ ٣٢٤).

فهرس محتويات القسم الأول

مقدمة الطبعة الثانية ٣
مقدمة الطبعة الأولى ٥
الفصل الأول: ريح الجنة ٧
الفصل الثاني: أبواب الجنة ٧
الفصل الثالث: أول من تفتح له الجنة ١٠
الفصل الرابع: أول الناس دخولاً الجنة ١٠
الفصل الخامس: صفة دخول أهل الجنة ١٢
الفصل السادس: أدنى أهل الجنة منزلة ١٥
الفصل السابع: درجات الجنة ١٦
الفصل الثامن: أعلى منزلة في الجنة ١٩
الفصل التاسع: بناء الجنة وترابها ١٩
الفصل العاشر: قصور الجنة وغرفها وخيامها ٢٠
الفصل الحادي عشر: أنهار الجنة وعيونها ٢٣
الفصل الثاني عشر: صفة حوض النبي ﷺ ٢٥
الفصل الثالث عشر: شجر الجنة ٢٨
الفصل الرابع عشر: طعام أهل الجنة وشرابهم ٣١
الفصل الخامس عشر: ثياب أهل الجنة ٣٤

الفصل السادس عشر: فرش الجنة ٣٦
الفصل السابع عشر: نساء أهل الجنة ٣٧
الفصل الثامن عشر: الجماع في الجنة ٤٠
الفصل التاسع عشر: غناء الحور في الجنة ٤١
الفصل العشرون: حليّ أهل الجنة ٤٢
الفصل الحادي والعشرون: مناديل أهل الجنة ٤٣
الفصل الثاني والعشرون: سوق أهل الجنة ٤٣
الفصل الثالث والعشرون: نظر أهل الجنة إلى ربهم ٤٤
الفصل الرابع والعشرون: ولمن خاف مقام ربه جنتان..... ٤٥
الفصل الخامس والعشرون: طول المؤمن في الجنة ٤٥
الفصل السادس والعشرون: الرضوان الدائم ٤٦
الفصل السابع والعشرون: الخلود الدائم ٤٧
الفصل الثامن والعشرون: عدد صفوف أهل الجنة ٤٨
الفصل التاسع والعشرون: آخر أهل الجنة دخولاً ٤٩
الفصل الثلاثون: الجنة فوق الوصف ٥١
فهرس المحتويات ٥٣